رابعاً: واجبات الممارس الصحي نحو زملاء المهنة:

يجب أن تقوم العلاقة بين الممارس الصحي وزملاء مهنته بمختلف تخصصاتهم على الأخوة والمحبة والاحترام[1]. فالممارسون الصحيون متكافلون فيما بينهم على رعاية صحة المجتمع بتنوع اختصاصاتهم الصحية، يعمل فريق في الوقاية وآخر في العلاج ويكون الممارس الصحي لزملاء مهنته جمع وإضافة وتعاون لصالح المريض. ويقتضي هذا أن يراعي ما يلي:

١- حسن التصرف مع زملائه ومعاملتهم كما يحب هو أن يعاملوه به.

٢- عدم الوقوع في أعراضهم وأكل لحومهم وتتبع عوراتهم.

٣- تجنب النقد المباشر للزميل أمام المرضى، خاصة إذا كان بقصد صرف الناس عنه أو لحسد مقيت. أما النقد العلمي المنهجي النزيه فلا يتم أمام المرضى بل في اللقاءات العلمية والمؤتمرات الطبية والمجلات العلمية.

٤- بذل الوسع في تعليم الممارسين الصحيين الذين يعملون ضمن فريقه الطبي أو من هم تحت التدريب، والحرص على إفادتهم بما يملك من خبرة ومعلومات ومهارات، وإعطائهم الفرصة للتعلم وتطوير مهاراتهم على ما سيأتي تفصيله في فصل (أخلاقيات التعليم والتعلم على المرضى).

٥- على الممارس الصحي أن يتوخى الدقة والأمانة في تقويمه لأداء من يعملون أو يتدربون تحت إشرافه فلا يبخس حق أحد، كما لا يساوي بين المجتهد والمقصر في التقويم.

٦- على الممارس الصحي أن يراعي الضوابط الشرعية عند التعامل مع زملاء المهنة مثل تجنب الخلوة بالأجنبيات.

٧- على الممارس الصحي ألا يجد غضاضة أن يقف عند حدود قدراته وما يستطيع أداءه وأن يطلب المساعدة من زملاء المهنة كلما دعت الحاجة إلى ذلك.

٨- على الممارس الصحي أن يكون مستعداً للقيام بمراجعة نقدية (Peer Review) للأداء المهني لزميل أو زملاء له، وأن يقبل بذلك على نفسه، وأن يجتهد في أن لا تؤثر العلاقة المهنية أو الشخصية على نتيجة التقويم تلك إن سلباً أو إيجاباً.

٩- إذا علم الممارس الصحي من حال أحد زملائه ما من شأنه التأثير على سلامة ممارسته الطبية، أو غلب على ظنه حصول ضرر للمريض من قبله، لزمه الرفع بذلك للجهة المختصة للنظر في الأمر واتخاذ القرار المناسب.

١٠- إذا دعي الممارس الصحي وخاصة الأطباء لمعاينة مريض يعالجه زميل آخر فعليه التقيد بالقواعد الآتية:

أ- إذا كانت الدعوة من الممارس الصحي المعالج فعليه الاستجابة لطلب الاستشارة حتى وإن لم يتبين له مبرر ذلك.

ب- توخي الحذر من أي كلمة أو إيحاءة قد يفهم منها انتقاص الزميل المعالج أو الحط من قدره أو التقليل مما بذله للمريض، ويتأكد ذلك عند اختلاف وجهة نظره عن وجهة نظر الممارس الصحي المعالج.

ج- طمأنة المريض والتقليل من قلقه واستعمال الحكمة في تحديد ما ينبغي أن يُطلع المريض عليه بنفسه وما يتركه للممارس الصحي المعالج.

د- إذا كان طلب الاستشارة من المريض أو من ذويه فعلى الممارس الصحي المستشار التأكد من علم الممارس الصحي المعالج بذلك قبل موافقته على المعاينة، ولا يسوغ الاطّلاع على ملف المريض إلا بعد إذن الممارس الصحي المعالج.

هـ- إذا كان المريض عازماً على الانتقال إلى ممارس صحي آخر فيجب التأكد من إعلام الممارس الصحي الأول بذلك.

و- للممارس الصحي المعالج عند الحاجة أن يستشير زميلاً آخر في التخصص نفسه أو غيره بعد إتمام المستشار الأول لمرئياته وتوصياته.

١١- يستحسن ألا يتقاضى الممارس الصحي أتعاباً مقابل إجراء المعاينة والاستشارة الطبية لزملائه أو من يعولونهم إلا إذا سددها طرف ثالث.

١٢- على الطبيب أن يحترم زملاء المهنة من غير الأطباء، وأن يقدر دورهم في علاج المريض والعناية به، وأن يبني علاقته بهم على الثقة المتبادلة والتعاون البناء لما يخدم مصلحة المرضى. وأن يبذل الجهد في تعليمهم وتوجيههم، والتأكد من التزامهم بمبادئ المهنة وأخلاقياتها.

خامساً: واجبات الممارس الصحي نحو نفسه:

على الممارس الصحي واجبات ينبغي أن يؤديها تجاه الآخرين، وأخلاق يلزم أنْ يتصف بها ، فعليه لنفسه حقوق تظهر مما يأتي:

١- أن يستحضر النية الصالحة، والإخلاص لله أثناء ممارساته المهنية، فيتقرب إلى الله بكل جهد يبذله، فلابد للأعمال من نية، قال ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى»[١]، فالممارس الصحي المسلم يتقرب إلى الله بالإحسان للمرضى وتعليم الآخرين القيام بكل ما فيه نفع للناس.

٢- على الممارس الصحي أن يقوم بواجبه تلقاء تزكية نفسه وتهذيبها، قال رسول الله ﷺ :«ألا إنّ في الجسدِ مُضغةً إذا صَلُحتْ صَلُحِ الْجَسدُ كلُّهُ وإذا فَسدَتْ فسَدَ الْجَسدُ كلُّهُ، ألا وهي القلبُ»[٢] وقال تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾ ﴾ [الشمس:٩-١٠]. وتدل النصوص الشرعية على أنّ الإنسان مسؤول عن كل تصرفاته وكل ما يرجع إلى جوارحه، مما يدل على إمكانية تحكّمه فيها وترويض ما كان جامحاً منها. قال تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ ﴾[المدثر:٣٨]، وهذه النصوص وغيرها تدل على أنّ لإرادة الإنسان دوراً كبيراً في تهذيب سلوكه وطبعه. وقد وعد الله عز وجل أنْ يعين كل مَنْ جاهد نفسه على الاستقامة على المنهج الربانى الذي أتى به رسول الله،

٣- ومن واجبات الممارس الصحي تجاه نفسه، أن يأخذ نفسه بالعزيمة في تأدية ما فرض الله عليه، وأن يحرص على ألا يكون عمله سبباً لتأخير أداء فرائض الله عن أوقاتها، وخاصةً الصلاة، وبالمقابل ألا يتهاون في الاستجابة للحالات الإسعافية متذرعاً بأداء الفرائض.

٤- أن يعتني بمظهره دون إسراف، فيحرص على أن يكون ملبسه حسناً ورائحته حسنة، قال ﷺ: «إن الله جميل يحب الجمال»[١]. ولاشك أن إهمال ذلك قد يؤثر سلباً على علاقة الممارس الصحي بمرضاه وزملاء مهنته.

٥- بما أن المجتمع يمنح الممارس الصحي مكانة اجتماعية خاصة فعليه الالتزام بالمعايير العامة للأخلاق والبعد عن مواطن الشبه حتى لا يظن به السوء. كما أن عليه احترام الأنظمة العامة التي تقرها مؤسسات الدولة المختلفة حتى لا يتعرض إلى مساءلة، فيؤثر بذلك على سمعته وسمعة مهنته.

٦- أن يحمل نفسه على الاجتهاد في التّعلّم وطلب المعرفة من خلال الاستمرار في الاطّلاع والقراءة المستمرين، و حضور الدورات والندوات والمؤتمرات المحلية والعالمية. وأن يدرك أهمية التعلم الذاتي في تطوير المعلومات والمهارات، وأن يستشعر المسؤولية تجاه تطوير نفسه[٢].

٧- أن يأخذ في عين الاعتبار الانتماء للجمعيات العلمية في مجال تخصصه والمشاركة فيها، والاستفادة من خبرات الآخرين لما لها من أثر على اتصاله العلمي بتخصصه.

٨- أن يهتم بصحته الجسدية والنفسية فهي من أغلى ما يجب على الإنسان المحافظة عليه، عملاً بما أقره الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه: «إن لربك عليك حقاً، وإن لنفسك عليك حقاً، ولأهلك عليك حقاً، فأعط لكل ذي حق حقه»[٣]، ولما لها من أثر بالغ على جودة ما يقدمه من خدمات لمرضاه ومهنته ومجتمعه، فضلاً عن استمراره في أداء واجبه المهني.

٩- أن يحمي نفسه من الأخطار المحتملة أثناء ممارسته المهنية، وألاّ يتساهل في أخذ أي احتياطات تمنع أو تقلل من ذلك. وأن يتجنب المخاطرة في القيام بإجراءات قد تعرضه لمخاطر محتملة. وعليه أن يدرك أن صحته استثمار مهم للمجتمع ينبغي المحافظة عليه.

١٠- أن يلم بالأنظمة الخاصة التي تنظم مهنته ويلتزم بها وأن يأخذ التراخيص اللازمة من أجل ممارسة مهنته.

١١- أن يطلب المساعدة لحل مشكلاته التي تؤثر سلبا على الخدمة التي يقدمها لمرضاه أو مجتمعه أو مهنته.

١٢- على الممارس الصحي أن يدرك أنه مسؤول عن المريض بقدر ما أسند إليه من مهام العناية تلك، وهو مطالب بأن يقف عند حدود قدراته وما يستطيع أداءه وأن يطلب المساعدة ممن هم أعلم منه كلما دعت الحاجة إلى ذلك.